ملخص بحث أطفال سوريا بين مطرقة القتل وسندان اللجوء

تم البحث في ٢٠١٤/٨/١٢ .

تم التلخيص في ٢٠١٥/٣/١٥ م

الفهرس

أولا، الأهداف:.....
ثانيا، المصطلحات:.....
ثالثا، المقدمة:.....
رابعا : الأطفال في النزاعات المسلحة.....
خامسا : حضور الأطفال في الثورة السورية .....
سادسا : المعاناة النفسية للأطفال.....
سابعا: المعاناة التعليمية للأطفال السوريين .....
ثامنا، المعاناة الصحية للأطفال السوريين:.....
تاسعا، المعاناة الاجتماعية للأطفال السوريين:.....
عاشرا- المؤسسات والهيئات التي تدعم الطفل السوري : .....
حادي عشر: إحصائيات.....
ثاني عشر، آليات مقترحة لتطوير دعم الأطفال في الثورة السورية .....
ومن الآليات المقترحة أيضا: .....
ثالث عشر، النتائج:.....
رابع عشر، خاتمة:.....
خامس عشر،المراجع :.....

نبذة عن البحث

- معرفة المشكلات التي يعاني منها الطفل السوري بعد قيام الثورة كما ونوعا. ومعرفة دور المنظمات المدنية الدولية والمحلية في حل المشكلة. - تحديد آليات واجراءات تفيد في التخفيف من معاناة الطفل السوري

مقدمة البحث تشرح ما يتعرض له الأطفال السوريون بعد قيام الثورة من انتهاك حقوقهم واهمالها ويمكن تلخيص معاناتهم بما يلي :

١ -. المعاناة النفسية. ٢- المعاناة الصحية. ٣-المعاناة الاجتماعية . ٤- واخيرا المعاناة التعليمية.

والبحث يمكن ان يقدم للمنظمات الدولية والإقليمية المختصة بشؤون الطفل ، و للمنظمات والهيئات التي نشأت بعد قيام الثورة السورية وتهتم بشؤون اللاجئين والأطفال بشكل خاص كما يقدم البحث للقنوات الإعلامية بأشكالها المختلفة .ويقدم البحث للمعارضة السورية بكافة أطيافه. ليقوم كل بدوره في الخفيف من معاناة الأطفال وحل مشكلاتهم.

يمهد البحث بعرض تأثيرات الحروب بشكل عام على الأطفال ويستدل بمثالين قريبين هما حرب العراق وحرب لبنان شارحا مشاكل الأطفال فيهما كالخوف والقلق والصدمات النفسية وتبعاتها مستدلا ببعض الامثلة والتقارير. ثم يذكر الربيع العربي وما نتج عنه من التأثيرات السلبية على الأطفال: حيث كانوا مرغمين على مشاركة آبائهم في متابعة مشاهد العنف و الاستماع إلى الحوارات والتعليقات التي تدار بشأنها، مما أدى الى تعزيز السلوك المعادي للمجتمع. كما جعلهم أقل حساسية للممارسات العدوانية، وأقل تعاطفا مع ضحاياها. كما لم يغفل الباحث التأثيرات الايجابية للربيع العربي على الأطفال. حيث يشير بعض التربويين إلى أن الجيل الذي يعيش أجواء الأزمات يكون أكثر قدرة وقوة على التحمل شرط أن يكون وراء الصغار أسر واعية تشرح لهم ما وراء الأحداث.

وتحت عنوان: حضور الأطفال في الثورة السورية يكتب الباحث عن الشرارة الاولى التي اطلقت الثورة السورية والتي اطلقها اطفال درعا حين كتبوا على جدران مدارسهم عبارات ضد السلطة مما ادى الى اعتقالهم وتعذيبهم ثم توالى مشاركة الأطفال في المظاهرات مما ادى الى اعتقال المزيد منهم وقتل بعضهم ونذكر منهم اسم حمزة الخطيب الذي أصبح رمزا من رموز الثورة ثم يعرض الباحث احصائيات عن أعداد الأطفال الشهداء والأطفال اللاجئين.

ثم يبدأ الباحث بالحديث عن المعاناة النفسية للأطفال .ويبين ان الأثار النفسية المترتبة على الحروب تنقسم الى قسمين الاول الاثار الناجمة عن معايشة الحرب والثاني الآثار الناجمة عن النزوح واللجوء ففي القسم الاول هناك الصدمات النفسية وما فعلته بالأطفال وردات فعلهم تجاهها وما ينتابهم من أعراض وأحوال اثناءها وما بعدها ويختلف ذلك حسب مرحلة الطفل سواء

كان في المراحل الاولى أو في المراهقة ولكل تفاصيله .اما القسم الثاني حيث بعد التهجير من أكبر صدمات الحرب، من حيث الشعور بالاقتلاع وفقدان الاطمئنان المألوف والاستقرار حيث تتلخص النفسية التي يعيشها الأطفال نتيجة انتقالهم من وطنهم :

١-الشعور بالبؤس ٢-(الانسحاب)من الحياة اليومية وعدم الرغبة في الذهاب للمدرسة وعدم مشاركة الاخرين ٣- الشعور بالعزلة وانعدام الامن .ويرفق الباحث العديد من المقابلات مع بعض الأطفال النازحين الى لبنان تلخص معاناتهم .ويستدل الباحث في القسمين بأمثلة واقعية وتقارير ومقابلات .

أما المعاناة التعليمية للأطفال السوريين فيحذر الباحث من أن إعطاء الأولوية للقضايا الإنسانية الأكثر إلحاحا أدى إلى قلة الاهتمام بالقضايا الأخرى ومن أهمها التعليم وإذا لم يتم تدارك الوضع التعليمي للأطفال فان سورية المستقبل أيضا عرضة للضياع ثم يستشهد بأرقام وتقارير عن عدد المدارس المهدمة وعن عدد الأطفال المحرومون من التعليم وعلى المشاكل التي يواجهها من يتاح له التعليم سواء داخل الوطن أو في دول الجوار ويضيف أن قطاع التعليم بحاجة إلى إعادة تأهيل بتكلفة قد تصل إلى أكثر من (٦) مليار دولار حسب تقارير الأمم المتحدة. ويختم بأن سورية مقبلة على أزمة، فالنسب المخيفة لأعداد الأطفال السوريين المحرومين من المدارس والتعليم تنبئ بضياع الجيل القادم في سورية إذا استمر الوضع في التدهور، ومن آثار تدهور الوضع التعليمي ما يلي:

- إعاقة النمو النفسي والاجتماعي والعقلي لدى الأطفال، - تفشي الجهل وما يرافقه من ارتفاع نسب البطالة والجريمة وتداعياته السلبية.- تأخر التنمية وإفقار البلد.- انتشار الهويات الجانبية (طائفية، إثنية، جهوية)- قتل الإبداع والابتعاد عن روح العصر.

المعاناة الصحية للأطفال السوريين: إن واقع الوضع الصحي سواء داخل سوريا أو في مخيمات اللجوء تنذر بكوارث إنسانية حقيقية تهدد كثيرا من الأطفال وتعرضهم لمخاطر تصل في بعض الأحيان إلى الموت من أمراض ليست خطرة بسبب عدم وجود الأدوية والمرافق الصحية اللازمة ثم يورد احصائيات وتقارير عن المستشفيات المدمرة وعن هروب الكادر الطبي وعن انتشار الاوبئة والامراض المعدية.

المعاناة الاجتماعية للأطفال السوريين: ظروف الحرب والدمار والتهجير والتي تؤدي الى تمزق النسيج الاجتماعي و تلاشي الاستقرار، وإن هذه الأزمات تلقي بظلالها على التكوين النفسي والاجتماعي للطفل بحيث ينمو في ظروف لا توفر له الأمان والطمأنينة. . وهناك حالات تعرض فيها الطفل للإقصاء والتهميش من قبل المجتمعات المضيفة من المحتمل أن يلجأ عندها إلى العزلة، وبالطبع فإن العزلة لا تعتبر حلا بل هي مشكلة جديدة تؤثر بشكل سلبي إلى حد بعيد على تطور

مهارات الطفل الاجتماعية وقدرته على التأقلم مع تغير الحياة وظروفها، ومواجهة. بالمحصلة سنجد أنفسنا امام شخصية سلبية لا تستطيع تغيير واقعها او التأقلم معه على الأقل.

كم ان الأطفال يتأثرون بشكل كبير من فقدان احد الوالدين أو أحد أفراد الأسرة. بالاضافة الى انتشار ظاهرة عمالة الأطفال وفي بعض الاحيان انتشار التسول بين الأطفال. وإن التسول يقضي على أحساس الطفل بكرامته وينمي عنده كسب المال بالطرق غير المشروعة ويجعله يكتسب الكثير من العادات والأفكار والقيم السيئة،وهناك ظاهرة زواج القاصرات والاتجار بهن:

-المؤسسات والهيئات التي تدعم الطفل السوري :اليونيسف التابعة للأمم المتحدة.- منظمة (أنقذوا الأطفال): بريطانية غير حكومية.- مؤسسة وطن: سورية.- الهيئة السورية للتربية والتعليم : سورية.- مؤسسة مسرات(المؤسسة السورية للرعاية الإنسانية والتنمية):سورية.- مؤسسة جنى للتعليم ورعاية الطفل:سورية.- ؤسسة غراس:سورية.- هيئة الشام الإسلامية:سورية.- منظمة الرحمة بلاحدود.- منظمة أيتام سوريا.وهناك العديد من المنظمات والهيئات التي تهتم بشئون الطفل السوري لا نستطيع ذكرها جميعها في البحث، ومنها: مؤسسة عطاء، والأيادي البيضاء، وحملة الأمة الإغاثية، ومنظمة نساء سوريا، ومنظمة أطباء سوريا، والجمعية السورية للإغاثة الإنسانية والتنمية، وغيرها.

إحصائيات

المدارس التي تدمرت أو تستخدم كملاجئ في سورية	(٤,٠٧٢)مدرسة
الأطفال السوريين غير القادرين على الذهاب إلى المدرسة في سورية والدول المجاورة	(٣) مليون طفل
نسبة الطلاب الذين لا يذهبون إلى المدارس في حلب والرقة	(%٩٤)
نسبة الطلاب الذين لا يذهبون إلى المدارس في السويداء	(%١)
نسبة الطلاب الذين لا يذهبون إلى المدارس في اللاذقية	(%١٠)
عدد الأطفال السوريين اللاجئين ممن هم خارج المدارس في لبنان	(٢٠٠,٠٠٠)
نسبة الأسر السورية اللاجئة في لبنان التي لديها طفل واحد على الأقل لا يتعلم	(%٤٦)
نسبة الأطفال السوريين اللاجئين في الأردن ممن لا يتلقوا تعليما نظاميا	(%٥٦)
نسبة المستشفيات السورية التي دمرت أو لحقت بها أضرار	(%٦٠)
نسبة الأطباء السوريين ممن هم خارج سوريا	(%٥٠)
عدد الأطفال السوريين ممن هم بحاجة إلى العناية العاجلة	(٥)ملايين طفل
عدد الأطفال السوريين الذين اصيبوا بشلل الأطفال بعد بداية الأزمة	(٨٠,٠٠٠)طفل
عدد الأطفال السوريين ممن يعانون من سوء التغذية	(١٠,٠٠٠) طفل
عدد الأطفال السوريين المصابون بسوء التغذية ممن هم في حالة حرجة وبحاجة لعلاج	(١٨٠٠)طفل
نسبة السكان النازحين في سوريا	(%٢٢,٤٣) من السكان
عدد الشهداء الموثقين في الثورة السورية	(١٠٧٢٣٥)شهيد
عدد الأطفال السوريين غير المصحوبين بذويهم أو منفصلين عنهم في لبنان	(٢,٤٤٠) طفل
عدد الأطفال السوريين غير المصحوبين بذويهم أو منفصلين عنهم في الأردن	(١,٣٢٠)طفل
عدد الأسر السورية اللاجئة التي تعولها امرأة في الأردن	(٤١,٩٦٢) أسرة
عدد الأسر السورية اللاجئة التي تعولها امرأة في لبنان	(٣٦,٦٢٢)أسرة

آليات مقترحة لتطوير دعم الأطفال في الثورة السورية :

١- دعم وتوفير مراكز وعيادات نفسية ومكاتب اجتماعية ثابتة ومتنقلة لتقديم الدعم النفسي للأطفال في الداخل والخارج.

٢- إقامة وسائل تواصل مباشرة (مثل خطوط ساخنة أو استشارات الكترونية أو غيرها) لتقديم الاستشارات النفسية الاجتماعية.

٣- إقامة حملات إعلامية مكثفة لإبراز الجوانب الإيجابية للثورة السورية وبث ثقافة التفاؤل وتعزيز الصحة النفسية الاجتماعية.

٤- التنسيق مع الهيئات الدولية ذات الخبرة في مجال الدعم النفسي الاجتماعي في تنفيذ المشاريع والاستفادة من خبراتهم.

جمع ودراسة المسائل الشرعية والقانونية المتعلقة بالجوانب الطبية النفسية الاجتماعية في الحروب والكوارث.

دعم الدراسات والمسوح العلمية الطبية النفسية الاجتماعية التي تتعلق بالأزمة السورية.

التأكيد على أهمية التوثيق للانتهاكات الجسدية والنفسية والجنسية على الأطفال .

٥- إعداد وتأهيل المدربين المتخصصين القادرين على تدريب الداعمين النفسيين في الداخل والخارج.

٦- السعي لإقامة مرجعية طبية نفسية اجتماعية متخصصة للإشراف على إنشاء وتنفيذ ومتابعة وتقييم البرامج النفسية الاجتماعية المقترحة في مرحلة الثورة وما بعدها.

ومن الآليات المقترحة أيضا:

- تدريب الأطفال السوريين على آليات وطرق التعلم الذاتي

-إطلاق حملات إعلامية تدعو إلى تحسين ظروف البيئة التي يعيش فيها الأطفال اللاجئين

- برامج إذاعية أو تلفزيونية تفاعلية لتنمية حس المسؤولية لدى المجتمعات المضيفة وتزيد من تقبلهم لوجود اللاجئين

- دعم مشاريع صغيرة ومؤثرة للأطفال، يقوم بالتفاعل مع الأطفال اللاجئين لإدخال البهجة إلى قلوبهم ومساعدتهم على الشعور بالأمل بالمستقبل الجميل.

- دعم مشروع لكتابة القصص الموجهة للأطفال السوريين بشكل خاص من قبل متخصصين في الكتابة ، لتساعدهم على فهم ما يجري حسب مرحلتهم المعرفية، ولمساعدتهم على تجاوز الازمات التي يمرون بها.

-نشر ثقافة التطوع والعمل الاجتماعي وإيجاد متطوعين للتواصل والتراسل بين الأطفال السوريين

- عمل دورات من قبل الجهات المختصة باللاجئين السوريين أو بالطفولة، لتأهيل الآباء والأمهات أو مقدمي الرعاية وتدريبهم على التعامل السليم مع الأطفال في فترات الأزمات وكيفية مساعدتهم على التعافي والتأقلم.

النتائج:

- إن اعداد الأطفال القتلى والنازحين في سوريا معرض للتزايد بشكل يومي ، إذا لم يكن هنالك موقف دولي لوقف آله الحرب العشوائية التي تحصد هذه الارواح البريئة او تشردها .

- ان الصدمات النفسية التي يعاني منها الأطفال في سوريا أما ستؤدي بشكل أو بآخر الى جيل محبط مثقل نفسيا مالم تتضافر الجهود لمساعدته في تخطي هذه الصدمة .

- إن أطفال سورية يواجهون كارثة تعليمية، ولابد من تداركها

- إن أطفال سورية يواجهون خطرا صحيا محدقا، فالأمراض السارية في انتشار في ظل ظروف الازمة في الداخل ودول اللجوء، كما أنهم عرضة لأمراض مزمنة قد تؤثر على نوعية حياتهم بشكل دائم.

- إن أطفال سوريا معرضون لمعاناة اجتماعية متعددة الأبعاد، كالإقصاء والتهميش والعزلة التي تحد من نموهم الاجتماعي وتحد من مهاراتهم في التواصل مع الآخرين.

- إن المنظمات الدولية والمحلية تعمل جاهدة لإنقاذ جيل الأطفال السوريين في الداخل وفي دول اللجوء، ولكنها واستنادا للأرقام لم تستطع أن تسد الاحتياجات الأساسية لديهم، وهناك الكثير لابد من بذله تجاههم.

- إذا لم نستطع إنقاذ اطفال سوريا، لن نستطيع إنقاذ مستقبلها.

خاتمة: لابد للإنسانية أن تشعر بالخجل أمام أطفال سوريا الذين يفتحون أعينهم كل يوم على الدمار والقهر والجوع والمرض، فالمعاناة الإنسانية التي يواجهونها بقلوبهم الصغيرة أثقل من أن تحملها الجبال، وإن العالم بأكمله مسؤول عن معاناتهم. وإن الخطر المحدق بالأطفال هو خطر طويل المدى سيترك آثاره العميقة في سورية المستقبل إذا لم يتم تداركه، فجيل بلا تعليم وبلا خدمات صحية ودون بيئة اجتماعية صحية لن يستطيع أن يكون إيجابيا ويتحمل دوره في بناء وترميم كل هذا الدمار الذي لحق بسوريا. لذلك فإن كل طفل يتم إنقاذه يكون حجرة بناء بدل أن يكون عاملا سلبيا في المستقبل.